Cambridge Assessment International Education

Cambridge IGCSE™

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **October/November 2021**

INSERT **2 hours**

0720947344-I

INFORMATION

- This insert contains the reading passages.
- You may annotate this insert and use the blank spaces for planning. **Do not write your answers** on the insert.

معلومات

- يحتوي هذا المُرفق على مقاطع القراءة.
- يمكنك إضافة تعليق توضيحي لهذا المُرفق واستخدام المساحات الفارغة للتخطيط. **لا تكتب إجاباتك** على المُرفق.

This document has **8** pages. Any blank pages are indicated.

© UCLES 2021

[Turn over

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

هجرة الكفاءات وأثرها

لقد عانى العالم العربي خلال القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية بالتحديد من هجرة كفاءاته أو ما يُسميه بعضهم بهجرة العقول. وباتت هذه الظاهرة تشكّل تهديدًا لمخططاتنا التنموية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بل إنها أصبحت من العوامل الهامّة المؤثِّرة سلبًا في الاقتصادات النامية، وبخاصة أن أفضل العناصر البشرية هي التي تهاجر، إما لأنها قادرة على الهجرة أو لأن الطلب عليها في الخارج كبير.

وفيما تعتبر منظمة اليونسكو أن هجرة هذه العقول شكل من أشكال التعاون والتبادل العلمي غير العادل بين الدول، إذ إنه تدفّق لهجرة العلماء في اتجاه واحد نحو الدول المتقدمة، فإن منظمة التعاون والتنمية الدولية تُميّز بين مفهوم تبادل العقول ومفهوم إهدار العقول معتبرة المفهوم الأول أمرًا طبيعيًّا ناجمًا عن تفاعل الحضارات وحوار الثقافات. ولهذا وُجد من يدافع عن هجرة الكفاءات من باب أنها تؤدي إلى تأمين المليارات من العملة الصعبة لبلدان المهاجرين الأصلية وتسهم في تحسين الوضع الاجتماعي هناك. إلا أن تعدّد النواحي السلبية لظاهرة هجرة الكفاءات وعلى رأس ذلك توسيع الهوّة بين الدول الغنية والدول الفقيرة جعل النظر إلى تلك الظاهرة يتركز على المفهوم الثاني.

لقد ساهمت الكثير من العوامل في تنامي هذه الظاهرة، فمنها البطالة، وعدم الاستقرار السياسي والحروب والصراعات، ولعل عدم الاهتمام بتطوير البحث العلمي، وغياب الحريات الأكاديمية يُعَدّان السببين الرئيسين في تفشّي هذه الظاهرة، فالجامعات ومراكز البحوث في العديد من بلداننا طاردة للكفاءات؛ إذ إنها عانت ولا زالت تعاني من غياب الحريات الأكاديمية، أضف إلى ذلك ندرة المراكز البحثية وقلة عدد الباحثين. ولهذا فإن أكثر من نصف الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج وبخاصة في مجال الطب، لا يعودون إلى بلدانهم. وببقائهم وهجرة العقول الأخرى تبقى جامعاتنا متخلّفة عن نظيراتها في العالم.

إن خسائر الدول العربية من جرّاء هجرة عقولها قد وصلت في الوقت الحالي إلى مئات المليارات من الدولارات، ثم إن هذه الهجرة تأتي في وقت تحتاج فيه التنمية العربية مثل هذه العقول للنهوض بالاقتصاد والتعليم والصحة وغيرها من المجالات. وفي ظل تزايد عدد المهاجرين، فإنه من المُتوقّع أن يستمر هذا الاتجاه بشكل تصاعدي في المستقبل مما سيؤدي دون شك إلى خسائر أضخم.

نعم، قد تتفاوت حدّة خطر الهجرة في الوقت الراهن من دولة إلى أخرى؛ إلا أن التأثيرات تظل متشابهة من ناحية أنها تحرم الدول من الاستفادة من استثمارات ضخمة في الموارد البشرية. فإذا كانت هجرة العقول لها تكلفتها الاجتماعية والحضارية والمالية، بدايةً من العودة الضئيلة لهؤلاء الذين هاجروا للدراسة، فإن الذي يزيد الطين بلّة هو أن الكثير من القطاعات في دولنا بات يعتمد بشكل متزايد على الخبرة الأجنبية.

© UCLES 2021

ثم إنه من المرجّح أن بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي سادت في مجتمعاتنا ستتدهور، وذلك أن هذه الهجرة تتسم بأنها هجرة ذكور في الغالب مما سيؤدي إلى تراجع دور الأب وهو دور رئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتماسك الأسرة، بالإضافة إلى تغيُّر خريطة العلاقات الاجتماعية.

وبالرغم مما سبق، فإن الحديث عن الهجرة ليس بالضرورة مليئًا بالسلبيات فقط، فالهجرة لها بعض الإيجابيات، فعلى سبيل المثال، إنّ غالبية المهاجرين الأوائل كانوا من الشباب العاطل تمامًا عن العمل، ما جعل اقتصاد ورخاء أسرهم يعتمد على وجودهم في المهجر من أجل العملات الصعبة ذات القيمة التي تُترجم إلى دخول مريحة. وبمعنى آخر فإن بلدان المهجر للبعض كانت مجالًا يبني فيها المرء نفسه ليكون جاهزًا لميلاد اجتماعي جديد، وليعود المهاجر الناجح إلى موطنه ليعيش عيشة ميسورة. كما نتج عن هجرتهم تخفيف الضغط عن سوق العمل.

لقد دفعت الرغبة الحثيثة من أجل تجاوز سلبيات هجرة العقول إلى طرح العديد من السبل والاستراتيجيات والخيارات لحلها، فظهر نموذجان رئيسيان في هذا الإطار: خيار العودة وخيار الشتات، أما خيار العودة فيُقصَد به تبنّي إجراءات واستراتيجيات تُقنع المحترفين في الخارج بالعودة إلى دولهم الأم كي يساهموا في التطوير هناك، وقد طُبِّقَ ذلك الخيار بالفعل في عدة دول، إلا أن المناخ الاقتصادي غير المناسب في العديد من هذه البلدان يجعل هذا الخيار أمرًا صعبًا للغاية. وربما لهذا يرى العديد من المُحللين أن الترويج لعودة العقول المهاجرة من الخارج في الوقت الحاضر أمر غير واقعي، خاصةً أنه لا توجد الوسائل الكفيلة باحتوائهم.

وظهر في إطار الخيار الثاني ما بات يُعرف باستراتيجيات الاشتراك الافتراضي والاشتراك الترابطي، ويُقصد بها الاستفادة من المواطنين في الخارج دون انتقالهم إلى دولهم الأم، ويسمح هذا الخيار بمساهمة المهاجرين في تطوير بلدانهم أينما كانوا بصرف النظر عن موقعهم الجغرافي، مما يجعله الخيار الأفضل.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

المحسوبية أسوأ وأخطر أنواع الفساد الإداري والسياسي، لأنها محاباة شخص على شخص أو جهة ما على جهة أخرى في تقديم فائدة معيَّنة كان من الأَولى أن تذهب إلى من هو أحق بها، وينتج عن ذلك عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مما يؤدي إلى استبعاد الكفاءات العلمية والمهنية عن مركز القرار. وهذا يعني أن التعليم والكفاءة صارا لا يتحكّمان في آلية الاختيار والتنافس، وإنما يتم ذلك عن طريق العلاقات والارتباطات الاجتماعية.

لا ضير أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين هذا المرض المتفشّي في بلداننا وبين هجرة كفاءاتنا العلمية التي لا تتمكن في الغالب من تبوُّء المناصب الريادية التي تستحقها، فتترك أوطانها الأصلية للعيش في بلاد المهجر. وهذه مشكلة حقيقية إذ إن في هذه الهجرة إبقاء للوضع الحالي على ما هو عليه من التردّي والسوء وعدم التوازن الاجتماعي في البلد وتأخير أيّ إصلاح يُرجى.

إنه بالرغم مما ينتج عن هجرة الكفاءات العلمية من بعض الآثار الإيجابية للبلدان الأصلية، كتوفير ظروف عمل ومعيشة أفضل للمهاجرين قد تنعكس إيجابًا على بلدانهم من خلال الأموال التي تُرسَل إلى ذويهم والتي من شأنها أن تساهم في الناتج الاقتصادي العام؛ فإن تلك الهجرة تُعدّ نزيفًا لمورد حيوي يؤدي إلى إضعاف فرص التنمية لهذه البلدان من الناحية الاقتصادية.

إنه لمن البديهي أن هجرة فرد يتمتع بكفاءة علمية أو مهنية ينجم عنها خسارة لبلده الأصلي، تتمثل في التكلفة التاريخية والعلمية والمادية التي تكبّدها المجتمع في تكوين وتعليم هذا العالِم والخبير، في مقابل حصول بلد المهجر على مكسب كبير يعادل التكلفة التي كان سيتكبّدها لو كان المهاجر إليه قد تكوَّن أساسًا داخل حدوده أو ضمن مؤسساته العلمية والمهنية، ولا شك أن هذه التكلفة التاريخية والمادية ترتفع كلما زادت درجة تأهيل المهاجر.

تؤدي هجرة الكفاءات العلمية إلى خسائر اقتصادية كبيرة للبلدان الأصلية، تتمثل في هدر الأموال الطائلة على الطلبة الذين نالوا هذه الكفاءات المتقدمة، سواء أكان الطالب يدرس على حسابه الخاص أم على حساب حكومته، فإن رأس المال المصروف يمثّل خسارة للاقتصاد الوطني، ذلك أن تعليم وتدريب العالِم الواحد يكلّف آلاف الدولارات، هذا غير الخسارة الناتجة عن فقدان الدور التنموي لتلك الكفاءات العلمية في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والعلمي في البلد الأصلي من خلال إنتاجاتهم العلمية.

إنها خسارة للبلدان الأصلية في مجال التعليم في جميع مراحله؛ إذ إن تلك البلدان تبقى تعاني من الأمية العلمية والتقنية، وهجرة العقول يمثّل أحد العراقيل الرئيسة أمام التنمية والتقدم العلمي في عصر تمثّل فيه الكفاءة العلمية والتقنية التي تتمتع بالمعرفة والخبرة المصدر الرئيس للقضاء على الأمية العلمية والنهوض بالأمة لتكون منافسة لغيرها من الأمم.

© UCLES 2021

نعم إن هجرة العقول العربية استنزاف لشريحة متميزة ومؤثرة وفاعلة في المجتمع، خاصة في هذه الفترة الحرجة من تاريخ بلدانها، التي بدأت بتنفيذ خطط تنموية واسعة النطاق، فهي في هذه المرحلة بحاجة مُلحّة إلى الكفاءات العلمية والأيدي العاملة المدرَّبة القادرة على النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها للوصول بمجتمعاتها إلى مستوى الطموح والتقدُّم العلمي والتطوُّر المهني.

ثم إن هذه الظاهرة تضعنا موضعًا لا محيص عنه ولا يتمنّاه ألدّ الأعداء لعدوه، ألا وهو التبعية للبلدان الأخرى، وتبرز مظاهر هذه التبعية في العديد من المجالات بالاعتماد على التكنولوجيا المستوردة التي لولا هذا الاستنزاف لعقولنا لصُنّعت في بلداننا، ولما احتجنا إلى استيرادها من الخارج. وكذا من خلال تكريس التبعية الثقافية والاندماج في سياسات تعليمية لا تتناسب مع خصائصنا التعليمية وربما لا تتوافق مع موروثنا الحضاري والثقافي مما يتسبب في اتساع الهوّة العلمية بين مستويات تطوُّر المجتمعات العربية ومستويات تطوُّر مجتمعات الدول المتقدمة.

وإلى جانب ضياع الأموال والجهود أصبحنا نعاني من نقص في الكفاءات أوصلنا إلى ضعف وتدهور في الإنتاج العلمي والبحثي إن قارنّا أنفسنا بالإنتاج العلمي والبحثي في دول المهجر، مما يعني ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول، التي تصب في شرايين البلدان الغربية، هذا بالإضافة إلى إضعاف قدراتنا على توفير التدريب اللازم لعقول جديدة هي بأمسّ الحاجة إلى هذه الخبرة التي افتقدناها.

إنه لمن الضروري أن نعمل على وقف هذا النّزيف الذي أدى إلى تصحّر السّاحة العلميّة من نُخبها ليحلّ محلّها أشباه العلماء. لقد حان الوقت للقيام بتغيير جذري في سياساتنا في شتّى مجالات التنمية للوصول إلى بيئة جاذبة للكفاءات، كما يجب النهوض بوسائل البحث العلمي ودعم التعليم وتطويره من أجل فتح خطط جديدة للتدريس تسمح لجامعاتنا بالرقي. كما يجب إعطاء الكفاءات المكانة التي تستحق اجتماعيًّا وعلميًّا بدعم بحوثهم وإشراكهم في كلّ الأنشطة ذات العلاقة باختصاصاتهم وفتح المجال أمامهم للإبداع فُرادى ومجموعات.

© UCLES 2021

BLANK PAGE

BLANK PAGE

© UCLES 2021

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which itself is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2021